Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوجدان ، في هذه الأبيات التي نرجو أن تكون في مكان التوبة النصوح !

يا سائل الله فزت بالظفر ... وبالنوال الهني لا الكدر
فارغب إلى الله لا إلى بشر ... منتقل في البلى وفي الغير
وارغب إلى الله لا إلى جسد ... منتقل من صبا إلى كبر
مالك بالترهات مشتغلا ... أفي يديك الأمان من سقر ؟ (١)

ويتخذ الخريمي من حزنه على فوات عينه موعظة ينتفع بها من أراد الاعتبار ، فيظهر فيها التكرار المرتبط بعاطفة حزنه ، الممثل لواقع الحياة في كل حي !

إذا ما مات بعضك فابك بعضاً ... فإن البعض من بعض قريب
يمنيني الطبيب شفاء عيني ! ... وهل غير الإله لها طبيب ؟

ومرة أخرى يحس أبو نواس تهدمه ، ويدرك رحيله عن دار غرته ، فيرسل أنفاس الأسف والأسى ، وقد أصبح بعضه قبراً لبعضه ، إذ مات من جسمه الطليح ما مات ، وهو لما يزل يعالج آخر الأنفاس !

أراني مع الأحياء حيا وأكثري ... على الدهر ميت قد تخرمه الدهر
فما لم يمت مني بما مات ناهض ... فبعضي لبعضي دون قبر البلى قبر
فيا رب قد أحسنت عوداً وبدأة ... إليَّ فلم ينهض بإحسانك الشكر
فمن كان ذا عذر لديك وحجة ... فعذري إقراري بأن ليس لي عذر

إن تكرار الموت ، والدهر ، والبعض ، والقبر ، والعذر ، هذه المرات على التواشج مع سائر النظم ، ليجسد الصورة الجسمية والنفسية على أكمل حقيقة للشاعر الحزين !

---

(١) ديوانه : ٦٢٢ .